تطور الاستراتيجية الامريكية تجاه منطقة الشرق الاوسط

أ.م. احمد عبد اسماعيل الخزرجي
كلية العلوم السياسية-الجامعة المستنصرية

الملخص

تتمتع منطقة الشرق الأوسط بأهمية كبيرة في حسابات الاستراتيجية الامريكية وهذا يعود الى ان هذه المنطقة تكتسب مكانة مهمة في دائرة المصالح الحيوية للولايات المتحدة الامريكية، وتسعى الاستراتيجية الامريكية في هذه المنطقة الى تحقيق اهداف رئيسية منها ضمان تدفق النفط الى أمريكا وحلفائها وضمنان امن إسرائيل بالإضافة الى استمرار نفوذها في المنطقة. وهذه الأهداف التي لا خلاف عليها بين الإدارات الامريكية المتعاقبة على الرغم من وجود تباين في اليات تحقيقها بين ادارة وأخرى. الاستراتيجية الامريكية تنفذ بطرق مختلفة، ففي عهد باراك أوباما اعتمدت على تقوية صلات المصالح الحيوية مع دول المنطقة والعمل على احياء عملية السلام في الشرق الأوسط لتحسين صورة أمريكا، والعمل على انهاء التواجد العسكري الأمريكي في المنطقة واستبداله بترتيبات امنية وسياسية تضمن المصالح الامريكية. اما الإدارة الامريكية في عهد دونالد ترامب فقد اعتمدت استراتيجية أكثر واقعية وهذا يعود الى خلفية الرئيس الأمريكي ترامب كونه رجل اعمال يتعامل مع الاحداث بمنظور تجاري وعمل على تنفيذ سياسة أمريكا أولا. واتخذ مجموعة من القرارات منها

الانسحاب من الاتفاق النووي مع إيران وكذلك قرارات الانسحاب من ١٤ معاهدة ومنظمة دولية يرى انها لا تحقق الهيمنة الامريكية ولا تعود بفائدة كبيرة للمصالح الامريكية. وبسبب الأهمية الكبيرة لمنطقة الشرق الأوسط فان الولايات المتحدة الامريكية لا يمكنها ان تتخلى عنها بسبب الموقع الاستراتيجي الحيوي والثروات الطبيعية (مصادر الطاقة) وما تمتلك من أسواق وممرات مائية بحرية تمثل طرق التجارة العالمية.

الكلمات المفتاحية: الاستراتيجية، الولايات المتحدة،المصالح ، الشرق الاوسط

Abstract

The Middle East region is of great importance in the American policy strategy because of the vital interests that link it to it, the most important of which is the oil wealth, which the United States has been keen to continue flowing to it and its allies and work to maintain its influence in the region and also to ensure Israel's security.

Achieving these goals is a fixed strategy in America's foreign policy. The administrations of successive governments do not differ on it, despite the presence of discrepancies in the mechanisms for achieving them from one administration to another. Renew of peace process to improve the image of America. Working to end the military presence in the region and replace it with security and political arrangements that guarantee American interests. The administration of Donald Trump was more realistic in dealing with the development of events, and the commercial background of this man may have influenced the policy of his administration of the country, as he raised the slogan (America First).

He took many of important decisions, including withdrawing from the nuclear agreement with Iran, as well withdrawing from 14 international treaties and organizations, which he believes do not achieve American hegemony and are not of great benefit to American interests.

Keywords: strategy, the United States, interests, the Middle East

المقدمة

برزت منطقة الشرق الأوسط في التخطيط السياسي والاستراتيجي للولايات المتحدة الامريكية، لما لها من الأهمية في حسابات العديد من دول العالم، وتكون

هذه المنطقة من أكثر المناطق التي ترتكز فيها المصالح الامريكية الحيوية. حيث بدأت تلك الاخيرة بممارسة هيمنتها كدولة احادية القطب ذات مصالح كونية، وقد كان هناك شبه اجماع او اتفاق بين الرؤساء الامريكان على مر التاريخ. وعلى الرغم من اختلاف سياسة اولئك الرؤساء إلا ان جميعهم متفقون على حماية وتحقيق المصالح والاهداف الرئيسية التي تُسمى بالمصالح الحيوية، والتي تم تعريفها بانها تلك المصالح التي تلزم الولايات المتحدة الامريكية بالاستعداد لتعزيز نتائجها بشكل انفرادي عبر استخدام جميع الوسائل الضرورية ومن بينها الخيار العسكري.

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية حلت الولايات المتحدة الامريكية محل القوات الرئيسية في المنطقة وهي بريطانيا وفرنسا والتي عرفت بسياسة ملء الفراغ، وفي مقابل ذلك برز الاتحاد السوفيتي منافساً للولايات المتحدة الامريكية، وقد حملت هذه المنافسة طابع أيديولوجي ادخل الطرفين في حرب باردة من اجل تحقيق المصالح والتوسع في مختلف دول العالم. اصبحت منطقة الشرق الأوسط من اهم مناطق الصراع بين امريكا والاتحاد السوفيتي، وذلك لما تمتلكه من ثروات وموارد طبيعية تساعد في التحكم في مجريات الصراع الدولي. ويعتبر النفط والموقع الاستراتيجي من اهم تلك الموارد. ونتيجة لذلك كان هناك اجماع على ان المصالح الحيوية الامريكية في المنطقة العربية تتمثل بما يأتي:

١.تأمين حصول الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها على مصادر الطاقة بسعر مقبول.

٢.ضرورة ابعاد الاتحاد السوفيتي عن منطقة الشرق الأوسط.

٣.ضرورة تفوق إسرائيل على العرب.

٤.وقوف امريكا ضد اي مشروع قومي يوحد المنطقة سواء كان عربيا او إسلاميا.

الاستراتيجية الامريكية في منطقة الشرق الأوسط ترتكز على مجموعة من الثوابت تكاد لا تخرج عن الإطار العام مهما كانت الظروف واختلف الأشخاص الذين يتولون حكم الولايات المتحدة الامريكية. فان المبادئ العامة كانت ولا تزال ثابتة وواضحة وهي مصلحة امريكا اولاً وآخراً. ولهذا ركزت الاستراتيجية الشاملة التي أشار اليها الرئيس جورج بوش الابن امام الاجتماع المشترك لمجلس الكونجرس والشيوخ الأمريكي يوم ٢٠ ايلول ٢٠٠١ على محورين رئيسيين هما: الاستمرارية والشمول. وفي اعقاب احداث ١١ ايلول ٢٠٠١ التي بدأت نتائجها بالحرب على أفغانستان، حيث أعلنت إدارة بوش اعتمادها على استراتيجية الضربات الوقائية والاستباقية بدلاً من استراتيجية الردع، ونتيجة لهذه الاستراتيجية الجديدة فقد كان العراق من اوائل الدول التي طبقت عليها هذه الاستراتيجية. ومن اجل توفير الشرعية توجهت امريكا الى الامم المتحدة بما يخدم مخططاتها فيما يعرف بالهيمنة الامريكية، حيث اعادت صياغة استراتيجيتها العسكرية في مستوى عال من التوتر يصل الى مستوى الصراع العسكري في حال لم يستجب الطرف الاخر لمطالب امريكا.

أهمية البحث: تأتي أهمية موضوع الدراسة من كونه موضوع يستحق الدراسة والتحليل عن طريق تناول موضوع الاستراتيجيات الامريكية وتأثيرها على منطقة الشرق الأوسط. ولما تحتله هذه المنطقة من أهمية في الادراك الاستراتيجي الأمريكي من ناحية الأهمية والمكانة للمنطقة، وتتبع تطور وتغيير الاستراتيجيات من خلال الإدارات الامريكية المتعاقبة للمحافظة على قوة الدولة المتمثلة بالهيمنة العالمية وأساليب ديمومتها.

إشكالية البحث: ترتكز الاستراتيجية الامريكية في منطقة الشرق الأوسط على حماية المصالح الامريكية وأمن إسرائيل، فضلا عن الإجابة عن الأسئلة الاتية:

- ما هي الاستراتيجيات التي اتبعتها الإدارات الأمريكية المتعاقبة؟
- ما أهمية منطقة الشرق الأوسط بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية؟
- ماهي تأثيرات جميع تلك الاستراتيجيات على المنطقة؟

فرضية البحث: تفترض ان الاستراتيجية الامريكية مبنية على البراغماتية تجاه منطقة الشرق الأوسط، اذ من الممكن ان تتغير تبعا لما تقتضي مصلحتها. وعلى الرغم من اختلاف الإدارات الامريكية المتعاقبة، إلا انها جميعاً تؤكد على حماية امن ومكانة الولايات المتحدة الامريكية.

منهجية البحث: تتبع الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من خلال دراسة وتحليل الاستراتيجيات المختلفة للإدارات الامريكية المتعاقبة، بالإضافة الى المنهج التاريخي من خلال تتبع التطورات والتحولات التاريخية لسياسة الولايات المتحدة الامريكية واهتمامها بمنطقة الشرق الأوسط.

المبحث الأول: اهتمام الولايات المتحدة الامريكية بمنطقة الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة

مثلت مرحلة الحرب الباردة المرحلة الأكثر حرجاً لتاريخ الولايات المتحدة الامريكية فهي بمثابة الاختبار الشامل لكل مقوماتها الاستراتيجية نظراً لما يمتلكه طرفي الصراع من استراتيجيات تهدف الى اقصاء القطب الاخر. كما ان المقياس الحقيقي لصواب ذلك الفكر الاستراتيجي المرتكز على نظريتي الواقعية والليبرالية لدورها التفاعلي مع العالم تمثل الخط الدفاعي للسلوك الخارجي كأسلوب تصرف وإدارة على معطيات الواقع العلمي من اجل تحقيق الهدف

الأساسي المركزي والحد من تعاظم قوة الاتحاد السوفيتي الذي حتم عليها إعادة رسم استراتيجيتها تبعاً لحالات التجاذب بينهما [١].

المطلب الأول: أهمية منطقة الشرق الأوسط في الادراك الاستراتيجي الأمريكي

لقد امتازت منطقة الشرق الاوسط اهمية كبيرة في حسابات العديد من دول العالم وفي مقدمة هذه الدول الولايات المتحدة الامريكية نظراً لتركز المصالح الامريكية الحيوية بشكل مكثف في هذه المناطق والتي لا يمكن الاستغناء عنها. وهو ما جعل الولايات المتحدة الامريكية على استعداد عسكري تام ورادع في حال تعرضت تلك المصالح للتهديد.

تعتبر منطقة الشرق الأوسط منطقة إقليمية واسعة لها مواصفاتها وتركيبها وتعقيداتها ومسالكها التي تربط الشرق بالغرب، حيث تتألف من مجموعة من الاقاليم المتنوعة التي تقع جنوب شرق اسيا، كما تمتد فيها بحار عدة لها مكانتها الدولية، وتعد المنطقة بالذات أحد اغنى مناطق العالم بثرواتها النفطية وهي تتوسط الشرقين الأدنى والاقصى [٢].

ان منطقة الشرق الأوسط الممتدة من باكستان شرقاً حتى المغرب غرباً، ومن تركيا شمالاً حتى القرن الافريقي جنوباً اضافة الى إسرائيل، تعكس التفاعلات والصراعات المتغيرة للقوى العظمى في تلك المناطق[٣] . وعلى الرغم من استبعاد تركيا من مناطق الشرق الاوسط من قبل امريكا خلال فترة

---

[١] . صلاح حسن الشمري، الاستراتيجية الامريكية حيال العراق – قراءة في ملامح التغيير، قضايا راهنة، منشورات الضفاف، ٢٠١٤، ص ١٠٩.

[٢] . حارث قحطان عبد الله، الاستراتيجية الامريكية تجاه الشرق الأوسط (مرحلة ما بعد أحدث ١١ سبتمبر)، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية، العدد ٦، ٢٠١٠، ص٣٠٩.

[٣] عبد المنعم سعيد، الإقليمية في الشرق الأوسط نحو مفهوم جديد، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٢٢، مؤسسة الاهرام، القاهرة،١٩٩٥، ص ٦١.

التسعينات، إلا ان التعريف اصبح يشمل المنطقة الممتدة من ايران شرقاً حتى المغرب فضلاً عن إسرائيل [٤].. كما انها تعد منطقة استراتيجية من النواحي السياسية والاقتصادية لكونها تحتوي على اهم المضائق البحرية في العالم، ويضاف الى ذلك ان هذه المناطق تحتوي على اهم المصالح الامريكية في العالم والمتمثلة بوجود إسرائيل، ووفرة النفط فيها بشكل هائل مما يجعلها من اكبر مناطق الانتاج والاحتياط النفطي في العالم [٥].

قامت الولايات المتحدة الامريكية بعد حرب الخليج الثانية بتقوية وجودها العسكري المباشر في الشرق الأوسط كجزء تطبيقي لمبدأ النظام الدولي الجديد. وعلى هذا النحو فان الاستراتيجية الامريكية في الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة استندت على عدة مفاهيم أهمها:

١.مواجهة أي اعتداء او عدوان خارجي او داخلي يضر بالمصالح الامريكية وحلفائها او اصدقائها داخل وخارج منطقة الخليج العربي ومن هذه الاخطار المحتملة التي تحتاج الى ردع وفقا للتصور الأمريكي ما يأتي:

أ. التحديات العسكرية الإيرانية في المنطقة تم صياغة هذه الاستراتيجية من قبل السياسي الأمريكي مارتن انديك مستشار الامن القومي الأمريكي في ظل حكومة بوش الاب.

ب. اتباع سياسة الاحتواء المزدوج لكل من العراق وإيران ومنع ظهور قوة إقليمية جديدة قادرة على تهديد وزعزعة أمن المصالح الامريكية في المنطقة. كذلك وضع ترتيبات امنية جديدة للحفاظ على امن الخليج العربي، وهي حجة

---

[٤] . علي فارس حميد، استراتيجية الامن القومي الأمريكي تجاه الشرق الأوسط بعد ٢٠٠١، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد – كلية العلوم السياسية، ٢٠١٣، ص ١٥٤.

[٥] . المصدر نفسه، ص٣١١.

واضحة لاستمرار التواجد العسكري الامريكي وبصورة دائميه والاستناد الى حلفاء محليين كإسرائيل وتركيا، وكل ذلك يأتي تمهيداً لربط الشرق الأوسط بتحالف أمنى اقتصادي عسكري تقوده الولايات المتحدة الامريكية.

٢.بقاء الهيمنة الامريكية على أسواق النفط والمال والاستثمارات وتشجيع التغلغل السياسي والاقتصادي والثقافي الأمريكي.

٣.السعي لتغيير الخطاب السياسي باتجاه الديمقراطية وحقوق الانسان ونبذ كل اشكال الفردية والإرهاب والتعسف والظلم، والعمل على انشاء منظومة اجتماعية جديدة للتطور والتنمية.

٤.التطبيع الثقافي والاقتصادي والسياسي مع إسرائيل من اجل السلام بين العرب وإسرائيل.

الخصائص الطبيعية لمنطقة الشرق الأوسط:

١. تعد من اهم مناطق العالم من المنظور الجيوبوليتيكي (٦).

٢. انها تقع عند ملتقى أكبر قارتين في العالم هما اسيا وافريقيا، كما تتصل بأوروبا والبحر المتوسط عبر قناة السويس.

٣. يحتوي على العديد من الأنهار مثل نهر النيل، نهر الأردن، نهر دجلة ونهر الفرات.

٤. يشرف على أكبر مجموعة مائية من بحار ومحيطات مثل (بحر قزوين، البحر الأسود، البحر الأبيض المتوسط، البحر الاحمر، الخليج العربي والمحيط الهندي).

---

(٦) . نبيل محمود عبد الغفار، السياسة الامريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي ١٩٧٣-١٩٧٨، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٨٢، ص ٢٢-٢٥.

٥. يتحكم بأهم مواقع المرور العالمية (السويس، البسفور، الدردنيل، باب المندب وهرمز.

٦. المناخ المعتدل على مدار العام، والذي يقع وسط المنطقة المدارية جنوباً والمنطقة المعتدلة الباردة شمالاً، مما يعني وجود الأراضي الصالحة للزراعة على مدار العام.

٧. تمتاز بوفرة الموارد الطبيعية والثروات المعدنية ومصادر الطاقة.

الأهمية الاستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط

العناصر التي تشكل الأهمية الاستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط تتمثل بما يأتي:

١. تقع على مساحات ومناطق للإنتاج في وقت السلم، كما تتيح امكانية نشر القواعد العسكرية في أوقات الحرب، بالإضافة الى الاكتفاء الذاتي من مصادر الطاقة، والوقود اللازمة لتمويل العمليات العسكرية [٧].

٢. تمتاز تلك المناطق بتوفر شبكة هائلة من خطوط المواصلات البرية والبحرية، مما يجعل إمكانية نقل وتحريك القوات اللازمة للعمليات العسكرية.

٣. القوة البشرية الهائلة التي يمكن تجنيدها واستخدامها في العمليات العسكرية.

٤. صلاحية أجواء ومياه الشرق الأوسط للطيران والملاحة طوال العام.

٥. تمتاز بوفرة الموارد الطبيعية والثروات المعدنية ومصادر الطاقة.

سياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط

قامت سياسة الولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط على عدة مرتكزات نذكر منها:

---

[٧] . امل حسن محمد، المعطيات الاستراتيجية والمضامين الأمنية للشرق الأوسط، أوراق استراتيجية، مركز الدراسات الاستراتيجية، الخرطوم، نيسان، ١٩٩٨، ص ٨٤.

١. حماية منابع النفط الضخمة والطرق التي تؤدي اليها.
٢. استخدام موقع المنطقة الاستراتيجي لتعويض واحتواء أي خطر روسي محتمل في المستقبل.
٣. دعم وتوثيق العلاقات الثنائية بين الولايات المتحدة والاقطار العربية.
٤. تعزيز فرص السلام والاستقرار في المنطقة وحماية المصالح الامريكية العليا وتقديم المساندة اللامحدودة لإسرائيل.

كما وان هناك هدفين أساسيين يعتبران من المصالح الثابتة للاستراتيجية الامريكية في الشرق الأوسط وهما: (ضمان تدفق النفط وحماية امن إسرائيل).

١. النفط: وهو من العوامل البنيوية التي ترتبط بالاقتصاد الأمريكي من جانب، وبالاقتصاد الرأسمالي والغربي من جانب آخر، وبذلك تكون هذه العلاقة البنيوية أكثر وضوحا (قضية الامن الأمريكي والامن الغربي).

من خلال الرؤية الاستراتيجية للولايات المتحدة الامريكية فيما يتعلق بمسألة تدفق النفط العربي اليها والى حلفائها في اوروبا واسيا، تعد من اهم الضرورات الاستراتيجية والحيلولة دون وقوعه في قبضة أي قوى أخرى. ان وجود بعض العقبات قد تحول دون وصول نفط المنطقة الى دول العالم الغربي المستورد له. ولعل أكبر هذه العقبات احتمالاً هي المضائق التي تتحكم في نقل النفط كمضيق هرمز على سبيل المثال، او حدوث اضطرابات سياسية وانقلابات في الدول المصدرة للنفط، او أي من الصراعات التي توقف عمليات استخراج النفط. ويعد نفط الشرق الأوسط بالنسبة للاقتصاديات الغربية بمثابة مصلحة حيوية لها حيث تشكل نحو ٨٠% من واردات اليابان النفطية وأكثر من ٦٠% من واردات اوروبا الغربية النفطية. ففي عام ١٩٨٩ كانت مصدراً لـــ ٤٢% من الصادرات النفطية، كما انها تحتوي على ثلثا التخزين النفطي في العالم، وهو ما يقارب

الـــ٩٠ مليار طن قابل للاستغلال بكلفة قليلة. وخلال السنوات ١٩٨٥-١٩٩٠ زاد اعتماد الولايات المتحدة الامريكية على استيراد النفط حيث ان خطة الطاقة للسنوات ١٩٩٠-٢٠١٠ والتي قدمها جورج بوش في شباط ١٩٩١ والتي توقعت ان يصل معدل النفط في الولايات المتحدة الامريكية الى ٦٠% في عام ٢٠٠٠ و٨٠% في عام ٢٠٣٠. لتلك الاسباب اهتمت أمريكا والغرب بالسيطرة على نفط الخليج العربي والتي اعتبرته احد المقومات الحيوية لأمنها القومي ليس لسد حاجتها فقط بل للسيطرة على سوق الطاقة في العالم لأسباب سياسية ولتعديل الميزان التجاري الأمريكي [٨].

كما تتميز منطقة الشرق الأوسط بأهميتها الاقتصادية والتي نبعت من ثرواتها الطبيعية المتوفرة بكميات ضخمة تسمح لتصديرها بمعدلات كافية للنمو الصناعي (بترول، غاز طبيعي، فوسفات، وغيرها الكثير).وان هدف الهيمنة النفطية هي الغاية التي تطمح اليها الولايات المتحدة لتحقيق الامن الاستراتيجي والسياسي والثقافي والامني في ظل تنامي الأهمية الاستراتيجية والاقتصادية لهذه الموارد في المستقبل.

٢. حماية امن إسرائيل

اما إسرائيل فلا يختلف اثنان على وجود التزام امريكي ليس فقط بالمحافظة على امن إسرائيل في منطقة الشرق الأوسط وانما تحاول امريكا ان تجعل من اسرائيل دولة مُعترف بها تحمل سيادة وهيمنة وقوة عسكرية لا يستهان بها. من خلال تلك التوضيحات العلنية يمكن ان يفهم الجميع بأن اسرائيل هي مصلحة امريكية داخل منطقة الشرق الاوسط. ويمثل الدور الإسرائيلي في الاستراتيجية

[٨] . نقلا عن: شبلي تلحمي، المخاطر- أمريكا في الشرق الأوسط، ترجمة ثائر ديب، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠٥.، ص ٨٠.

الامريكية في المنطقة في اعتمادها على قوة إسرائيل في الدفاع عن المصالح الامريكية في المنطقة، اذا ما تعرضت لتهديد من احدى القوى الإقليمية على اعتبار ان إسرائيل هي الدولة الوحيدة الموثوق بها في المنطقة [٩].

تضم المصالح الحيوية للولايات المتحدة الامريكية في الشرق الأوسط على المكونات والإجراءات الآتية:

١. حماية وضمان تدفق البترول من منطقة الخليج العربي.
٢. مكافحة الإرهاب والتطرف ومنع انتشار أسلحة الدمار الشامل.
٣. حماية علاقات الصداقة القائمة مع بعض الدول العربية.
٤. حماية الروابط التقليدية مع إسرائيل واحتواء الدول ونجاح عملية السلام.

تعد احداث الحادي عشر من أيلول ٢٠٠١ نقطة حاسمة في إعادة صيغة الاستراتيجية الامريكية في الشرق الأوسط حيث اعتُبر هذا الحدث بأنه محطة عبور بين نظامين دوليين مختلفين، انه عبور نظام ما بعد الحرب الباردة الى النظام الجديد او ما يسمى بنظام الحرب على الإرهاب. وعلى هذا الأساس كانت احداث الحادي عشر من أيلول ٢٠٠١ مؤثرة على الاستراتيجية الامريكية العالمية بشكل عام والاستراتيجية الامريكية تجاه الشرق الأوسط بشكل خاص، بحيث افرزت هذه الاحداث قوة عسكرية واقعية تضبط الأوضاع في العالم على الطريقة الامريكية تحت حجة الحرب على الإرهاب. وبهذا صارت الولايات المتحدة تسوق يومياً للجغرافية السياسية الجديدة التي تنوي فرضها على العالم، حيث انها لا تتردد في استخدام القوة العسكرية من اجل تحقيق أهدافها وهيمنتها، وقد بدأت حينذاك تسعى جاهدة في وضع استراتيجيات تمكّنها من السيطرة على

---

[٩] . شبلي تلحمي، السياسة الامريكية في الشرق الأوسط والصراع العري الإسرائيلي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي ،١٩٩٧، ص ١٥-٢٣.

الاوضاع الدولية، ولفرض تلك الاستراتيجية وطرحها على الواقع أصدر بوش الابن إعلان الحرب على العراق تحت حجة واهية وهي محاربة الإرهاب والبحث عن أسلحة الدمار الشامل. كانت تلك الاحداث بداية التوسع الامريكي في منطقة الشرق الاوسط، في ذات الوقت تُعيد تلك الخطوة رسم خارطة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى. استخدم جورج بوش الابن الحرب الاستباقية حينما أدعى علانية وجود أسلحة الدمار الشامل في العراق. اما الرئيس بيل كلنتون فقد تبنى سياسة انفتاح مبنية على جعل أمريكا زعيمة العالم، وهي سياسة مُبتكرة تحاول من خلالها توريط الدول الحليفة معها في حروبها. ومن خلالها أسس سياسة التوسع، حيث دعا الى انضمام دول جديدة في حلف الأطلسي ومنظمة التجارة العالمية. انه مذهب يقوم على تضخيم المجتمع الديمقراطي في العالم والتجارة الحرة وحفظ السلام المتعدد الأطراف، اضافة الى التحالفات الدولية والالتزام بالتدخل العسكري والسياسي والاقتصادي في حال حدوث أزمات [١٠].

ان منطقة الشرق الأوسط لا تعتبر فقط ميداناً عسكرياً تُظهر فيه الولايات المتحدة الامريكية قوتها وتجرب أسلحتها، ولكنه الموقع الذي صُمم لفرض النظام العالمي الجديد او ما يسمى الحرب على الإرهاب، وما هي إلا ذريعة تستخدمها الولايات المتحدة الامريكية للجوء الى القوة العسكرية في منطقة الشرق الأوسط.

[١٠] .المركز الديمقراطي العربي، السياسة الخارجية الامريكية في عهد الرئيس دونالد ترامب ٢٠١٧-٢٠٢١، برلين، ٢٠٢١، ص ٦١.

المطلب الثاني: الاستراتيجية الامريكية بعد احداث أيلول ٢٠٠١ (استراتيجية مكافحة الإرهاب)

أدت احداث ١١ أيلول ٢٠٠١ الى تحولات مهمة وواضحة في الأداء الاستراتيجي الأمريكي العالمي، خاصة فيما يتعلق بالتعامل مع الحركات والتنظيمات ذات الأساس الاثني المتطرف او الديني المتشدد، اذ عُدّت تلك الحركات والتنظيمات تهديداً يمس امن امريكا القومي لكونه يعتمد على شبكات تنظيمية واسعة. كما اعتُبرت التنظيمات المتطرفة أكثر تصميما على حيازة أسلحة الدمار الشامل والتي تسعى من خلالها الى ضرب اهداف محددة. ان احداث الحادي عشر من أيلول ٢٠٠١ شكلت نقطة تحول في النظام الدولي اذ أصبح الإرهاب أحد الاشكال الرئيسية للصراع المسلح على الساحة الدولية. تلك السياسة لا تعتبر فقط أداة من أدوات الصرع بل يمكن القول بانها اصبحت بديلاً عن الحروب التقليدية، وقد انعكس ذلك على موقف الولايات المتحدة الامريكية من شن حملة دولية واسعة ضد الإرهاب والتي أعلنها الرئيس جورج بوش الابن في الثالث عشر من أيلول ٢٠٠١، ومن خلال تلك الحملة استطاعت امريكا وحلفائها من محاسبة الدول التي تدعم الارهاب بكافة اشكاله. وأصبح الهدف الرئيسي للولايات المتحدة الامريكية هو مكافحة الإرهاب بما تنطوي عليه من تخصيص الموارد وإعادة تشكيل التحالفات الدولية طبقاً لما أشار اليه الرئيس الأمريكي جورج بوش في مقولته "من ليس معنا فهو ضدنا". كما تعد استراتيجية مكافحة الإرهاب التي تبنتها الولايات المتحدة الامريكية من اهم ملامح الأداء الاستراتيجي الأمريكي العالمي لما بعد عام ٢٠٠١، اذ أصبح الإرهاب يشكل التهديد الحقيقي لنفوذ الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها عالمياً،

وهذا ما ترتب عليه توظيف بعض القوى الإقليمية في استراتيجية الحرب على الإرهاب.

ادرك صُناع القرار في العالم ان طبيعة النظام الدولي الجديد الذي اعلنه الرئيس الأمريكي جورج بوش الاب يختلف عن طبيعة النظام ثنائي القطب والذي كان قائماً في مرحلة الحرب الباردة، فالنظام الدولي الجديد الذي يقوم على التعددية القطبية من الناحية الاقتصادية والمتمثلة بالولايات المتحدة الامريكية واليابان والاتحاد الأوربي والصين مع وجود القوى الاقتصادية الناشئة في جنوب شرق اسيا (النمور الاسيوية)، كما انه يُعد أيضا احادي القطب من الناحية العسكرية بزعامة الولايات المتحدة الامريكية، وعليه كان على الولايات المتحدة الامريكية ان تعيد النظر في حساباتها الاستراتيجية [١١].

ان النظام الأمريكي الجديد يتمثل بالمعيار العام الذي على أساسه يتم قياس تأثير بعض النشاطات او الداخلية على المصالح الامريكية، سواء كانت تلك الانشطة داخل او خارج اراضي الولايات المتحدة الامريكية. ان اتباع هذا النظام يشكل المنظور الأمريكي بشأن بعض القضايا الحيوية والامنية والتجارية. كما ان النظام الاستراتيجي الامريكي لا يتعلق عموماً بدولة محددة فهو يمثل الخلفية الأساسية التي يتم من خلالها تقدير ما تمثله كل حالة من دعم او تهديد للمصالح الامريكية[١٢]. وزير الخارجية الامريكية وارن كريستوفر قال، "ان أمريكا سوف تواصل قيادتها للعالم وهي مستعدة للعمل بطرق حاسمة لحماية مصالحها في أي مكان وفي أي لحظة، واذا احتجنا الى إجابة جماعية فسوف

---

[١١] . زبيغنو بريجنسكي ، رقعة الشطرنج الضخمة، ميريت للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٣، ص١٤.

[١٢] . نسرين سمير جبار، مكانة باكستان في المدرك الاستراتيجي الأمريكي بعد ٢٠٠١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية – جامعة النهرين، ٢٠١٦، ص ١٦٠.

نطلب ذلك من الدول التي تؤيدنا، لكننا في حالات الضرورة سوف نتصرف بمفردنا"[١٣]. كما ان الرئيس السابق جورج والكر بوش صرح قائلاً، " لقد وصلت قواتنا العسكرية الى قمة التكنولوجيا التي لم تصلها أي قوة في العالم وهي قوة برهنت بشكل قاطع على عدم وجود ما يحول عن القيادة الامريكية، اليوم لا يمكن لاحد ان يشكك في مصداقية الولايات المتحدة... لا يشكك احد بقواتنا"[١٤].

شكلت احداث الحادي عشر من أيلول ٢٠٠١ منعطفاً مهماً في العلاقات الدولية، كما انها اضافت ابعاداً جديدة على المجتمعات في العالم حتى عد البعض ما حدث بانه (ويستفاليا جديدة)، حيث شكلت تلك الاحداث انماطاً جديدة من التفاعلات الدولية، وما أعلنته الولايات المتحدة الامريكية من خلال استراتيجية الحرب على الإرهاب كان محاولة استراتيجية لتغيير بعض الأنماط السلوكية التي تحكم العالم بعد الحرب الباردة.[١٥]

تطور الاستراتيجية الامريكية في الشرق الأوسط بعد احداث ١١ أيلول/ سبتمبر ٢٠٠١.

تعد احداث الحادي عشر من أيلول ٢٠٠١ نقطة تحول رئيسية في الاستراتيجية الامريكية تجاه الإرهاب والدول الداعمة له، وعلى هذا الأساس جاءت الاستراتيجية الامريكية التي تبنت موضوع الارهاب كأحد اهم قضايا

---

[١٣] نقلا عن: نزار إسماعيل الحيالي، اوربا وامريكا فرضية التنافس على الهيمنة، ، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ٢٠٠٠، ص ٢.

[١٤] نقلا عن: كلايد برستوفتز، الدولة المارقة الدافع الأحادي في السياسة الخارجية الامريكية، ترجمة فاضل جتكر، الحوار الثقافي، بيروت، ٢٠٠٣ ص ٣٢.

[١٥] حميد حمد السعدون، المسلمون في الولايات المتحدة الامريكية – مشكلات الاندماج قبل وبعد ١١ أيلول ٢٠٠١، مركز الدراسات الدولية، ، العدد ١٠١ ، جامعة بغداد ٢٠١٠، ص ٢٧.

الامن القومي الأمريكي بعد ٢٠١١.[١٦] ويرى بعض الباحثين ان احداث الحادي عشر من أيلول ٢٠٠١ فرضت تغيّرات كبيرة على المدرك الاستراتيجي الأمريكي وذلك بعد ثبوت عدم فعالية العقيدة الأمنية التقليدية القائمة على الردع والاحتواء. حيث تعد تلك التغيّرات استجابة للتحديات الاستراتيجية والتهديدات الأمنية في شكلها الجديد وغير المألوف، خاصة ان العدو الجديد المتمثل بالإرهاب قد لا يمثل دولة قائمة بحد ذاتها لها حدود وشعب بل يشمل جماعات ومنظمات منتشرة في عدة مناطق. ونتيجة لذلك اقرت الولايات المتحدة الامريكية الاستراتيجية الاستباقية والوقائية لكي تتناسب مع طبيعة التحديات في هذه المرحلة. حيث اصبح الاستخدام الوقائي للقوة هو الخيار الوحيد ضد الاخطار المحتملة وغير المؤكدة التي تهدد الامن القومي الأمريكي[١٧]. ويمكن ان نبرز اهم معالم الاستراتيجية الامريكية عقب احداث الحادي عشر من أيلول ٢٠٠١والمتمثلة بالآتي:

١- السعي للقضاء على الشبكات الإرهابية وقطع طرق الاتصال بينهم وجعلهم جماعات متناثرة يسهل السيطرة عليهم، وهذا بالتالي يُسهل ضمان عدم تكوين تنظيم عالمي.

٢- التعامل بشكل حاسم مع خطر الدول المارقة والقوى العدوانية التي تسهم بازدياد اشكال الإرهاب وتطوير أسلحة الدمار الشامل.

٣- إدارة حرب طويلة الأمد ضد الإرهاب حتى لا يكون هناك ملجأ او ملاذ آمن للإرهاب. ان الحرب الطويلة تعتبر مفهوم استراتيجي يتضمن مراجعة

---

[١٦] **بهاد الدين السعبري، الاستراتيجية الامريكية تجاه إيران بعد احداث أيلول ٢٠٠١، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بغداد، ٢٠١٢، ص١٧١.**

[١٧] **خليل حسين، النظام العالمي الجديد والمتغيرات الدولية، دار المنهل اللبناني ، بيروت ،٢٠٠٩، ص ٥٢٩.**

دفاعية تجري كل أربعة سنوات يقوم بها البنتاغون لمراجعة خطط دفاعاته وتعديلها [١٨].

٤- إعادة انشاء التحالف والاصطفاف الدولي مع الولايات المتحدة الامريكية من جديد وخاصة ان المجتمع الدولي يشعر بتهديد مماثل على مصالحه من قبل الجماعات الإرهابية.

هذه الاستراتيجية التي أعلنها البيت الأبيض يوم ٢٠ايلول ٢٠٠١ والتي تعرف بـــ (عقيدة بوش الابن) التي تمثل وثيقة خاصة في مجال الدور الخارجي للولايات المتحدة الامريكية، اذ انها تعلن بداية تغيير في العقيدة الاستراتيجية الامريكية الى سياسات الحرب الاستباقية التي تستهدف الإرهاب والدولة المارقة على وفق التوصيف الأمريكي.

المبحث الثاني: الاستراتيجية الامريكية في عهد الرئيس باراك أوباما (القوة الذكية)

ان خيار الهيمنة بالشراكة يكشف مدى تكيف إدارة الرئيس باراك أوباما مع متغيرات البيئة الداخلية والخارجية للولايات المتحدة الامريكية، وان الغرض منه إعادة التجديد والبناء والترميم الاقتصادي وإعادة الهيبة الدولية للولايات المتحدة الامريكية بعد ان فقدت الكثير منها في نهاية ولاية الرئيس جورج بوش الابن، فضلاً عن إعادة ترتيب الخيارات الاستراتيجية الامريكية وترميم قاعدتها المتضررة. حيث كان هذا الخيار واقعياً بالنتيجة النهائية، وعلى الرغم من انه لا يخرج عن الثوابت في ضمان الهيمنة لكنه يختلف من ناحية الأسلوب والتكتيكات والوسائل من اجل نجاح تلك الشراكات.

---

[١٨] الاء حسين المكصوصي، العلاقات الامريكية الباكستانية مرحلة ما بعد الحرب الباردة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية الجامعة المستنصرية، ٢٠١٣، ص ١٢٣.

المطلب الأول: الأداء الاستراتيجي الأمريكي في عهد ادارة الرئيس باراك أوباما

قدمت الإدارة الامريكية في عهد الرئيس باراك اوباما عدد من الطروحات والخيارات لإدامة الهيمنة الامريكية والتي تراوحت ما بين الأحادية والشراكة والقيادة المنضبطة، ولذلك وجدت تلك السياسة على ان الهيمنة بالشراكة هي الخيار الافضل لإدارة الرئيس اوباما من اجل تجديد القيادة الامريكية، لاسيما في ظل الإمكانيات المتاحة لها ولحجم التحديات التي تواجهها. لذا فان مبدا الشراكة اوباما يُعد الخيار الأفضل للخروج من المأزق الأمريكي وتجديد الهيمنة العالمية. ويعد بريجينسكي اول المنظرين للشراكة وقد طالب بتلك السياسة قبل اعتمادها من قبل إدارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما، فقد حث الى صياغة استراتيجية تقوم على اشراك ومشاركة الدول الكبرى والصغرى في عملية تقود الى الحد من الصراعات لا سيما في اوراسيا التي أصبحت مركزاً حيوياً للنمو الاقتصادي والنفوذ السياسي المتنامي[١٩]. ولهذا ارتكزت استراتيجية الرئيس باراك أوباما في التعامل مع التحديات التي تحيط بالولايات المتحدة الامريكية على نقاط عدة نذكر منها:[٢٠]

١. التغلب على الإرهاب في جميع انحاء العالم والعثور على منابعه وتدميرها.
٢. الانسحاب الأمريكي من العراق والتركيز على أفغانستان.

---

[١٩] . زبغينو بريجنسكي ، محددات النظام العالمي الجديد في القرن الحادي والعشرين ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، أبو ظبي،٢٠٠١،ص ١٤٣.

[٢٠] . حسام سويلم، الضربات الوقائية في الاستراتيجية الأمنية الامريكية الجديدة، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٥٠، مؤسسة الاهرام، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ٢٩١.

٣.تحسين قدرات أجهزة الاستخبارات في جمع المعلومات وتحليلها ومشاركتها مع وكلاء اخرين والقيام بعمليات تفكيك شبكات العمل الإرهابية.
٤.منع الإرهاب النووي وتقليص التواجد العسكري التقليدي في الخارج وإعادة هيكلية القوة العسكرية.

استطاعت إدارة الرئيس باراك أوباما الجمع ما بين القوة الناعمة والصلبة في حزمة متناسقة للأداء السياسي الخارجي كأساس لصياغة استراتيجيتها الأمنية، وقد جاءت استراتيجية الامن القومي الأمريكي في ٢٧- أيار ٢٠١٠ لتعتمد الاسلوب ذاته التي أُعدت من خلاله استراتيجية الامن القومي في عهد الرئيس جورج بوش الابن من حيث اعتمادها على أفكار وخطابات الرئيس الأمريكي باراك أوباما منذ انتخابه رئيساً عام ٢٠٠٩، إلاَّ انها تختلف عن سابقتها من حيث مضامينها وأهدافها.[٢١]

ان مخططي استراتيجية الولايات المتحدة الامريكية يتبنون مبدأ مشاركة الحلفاء وتقاسم المهام الأمنية عالمياً، ومن أبرز ما يمثل ذلك هو دفع حلف شمال الأطلسي الى زيادة مشاركته في الحرب من خلال تأكيد أوباما بأنَّ ما يسميه الإرهاب هو أقرب الى اوروبا منه الى الولايات المتحدة الامريكية، ومن خلال سياسته هذه يحاول اوباما تخفيف الأعباء عن الولايات المتحدة الامريكية التي وجدت نفسها بعد احداث الحادي عشر من أيلول ٢٠٠١ غارقة في المستنقع العراقي والافغاني على حد سواء. وقد تبنى تلك السياسة المحافظين الجدد الذي دعوا الى ضرورة شن حربين في آن واحد مما جعل من امريكا دولة عاجزة

---

[٢١] . خضير عباس احمد النداوي، التحديات الاقتصادية الاستراتيجية الامن القومي الأمريكي الجديدة في عهد الرئيس باراك أوباما، مجلة قضايا سياسية، العدد ٢٣-٢٤، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين،٢٠١١، ص٣٢٩.

عن دعم قواتها في مناطق الحرب، حيث قلبت تلك الموازين الحسابات الامريكية مما ساهم لاحقاً في سحب قواتها من العراق عام ٢٠١١ .[٢٢]

الرئيس باراك أوباما (٢٠٠٩-٢٠١٧) استلم الحكم في ظل وجود حربين ومشاكل اقتصادية عصيبة، ولحل هذه المشاكل كان أوباما يعتقد بأن الليبرالية الدولية هي الوسيلة التي تساعد في حل مشاكل وازمات الحكم مع الاستمرار في استخدام استراتيجية المشاركة والقوة التي اتُبعت اثناء الحرب الباردة ولكن باعتدال، ولذلك تسمى فترة حكمه بالليبرالية الدولية المخففة واهم أركانها:[٢٣]

١. انسحاب الجيش الأمريكي من العراق عام ٢٠١١ ثم العمل على سحب ٣٠ ألف جندي امريكي من أفغانستان.

٢. دعا الى سياسة المشاركة في العلاقات الاوربية مع حلف الناتو واتفاقية باريس للمناخ.

٣. من اهم اهداف أوباما الخارجية هو انه سعى منذ بداية ٢٠١٣ للتفاوض مع إيران انتهت بتوقيع اتفاقية ٢٠١٥ التي بموجبها منع إيران من انتاج أسلحة نووية.

٤. توقيع اتفاقيات التجارة الحرة في المحيط الهادي لتكوين محور دول شرق آسيا مقبل الصين.

٥. ولعدم جدوى التوسع والحروب التي خاضتها الولايات المتحدة استخدم اوباما طريقة لإدارة الازمات عن طريق القيادة من الخلف، حيث تجلت بوضوح في اثناء الازمة الليبية.

---

[٢٢] . عيسى إسماعيل عطية، سياسة الإدارة الامريكية الجديدة تجاه باكستان وأفغانستان، أوراق دولية، مركز الدراسات الدولية، العدد ١٨٠، جامعة بغداد، ص١٢.

[٢٣] . المركز الديمقراطي العربي، مصدر سبق ذكره، ص ٦٤.

استمرت الاستراتيجية الامريكية تجاه الشرق الأوسط منذ انتهاء الحرب الباردة، إلاّ ان المسالة التي اصابت الاستراتيجية الامريكية تتمثل بالوسائل والأدوات التي تستخدمها الولايات المتحدة الامريكية لتحقيق أهدافها الرئيسية، حيث تم تفعيل الاستخدام المباشر للقوة العسكرية من اجل تحقيق الأهداف الامريكية وترسيخ نفوذها في الشرق الأوسط.

اغلب الإدارات الامريكية تسير وفق نسق واحد قد يكون ثابتاً وان اختلفت أساليب الأداء وآليات الوصول اليها. فالرئيس جورج بوش الابن والرئيس باراك أوباما سعى كل منهما في الحفاظ على مكانة الولايات المتحدة الامريكية في اعلى هرم النظام السياسي الدولي. فإدارة جورج بوش الابن قد عكفت على توظيف القوة لا سيما الصلبة منها في أدائها الاستراتيجي من اجل ضمان تفوقها وهيمنتها على العالم اجمع. ان إدارة الرئيس باراك أوباما سعت الى الهدف ذاته وربما الغاية ذاتها ولكن عبر آليات ناعمة متفاوتة، اذ لا تضع القوة الصلبة في المقدمة ولا تتخلى عنها بل تنتهج آلية أداء جديدة يتم التناغم فيها ما بين القوة الصلبة والناعمة، حيث مثلت هذه السياسة مرتكزاً أساسياً للأداء الاستراتيجي الأمريكي في عهد الرئيس أوباما.

يمكن الملاحظة بأن إدارة أوباما لها آليات مختلفة في توظيف مقومات القوة التي تتمتع بها الولايات المتحدة الامريكية وكيف يمكن ان تُستخدم فيها القوة بجانبها التكاملي (القوة الصلبة والناعمة)، كما ان حصيلة دمج تلك القوتين مثلت حجر الزاوية في تحديد ابعاد الدور الذي يمكن ان ينتج عن الأداء الاستراتيجي الأمريكي، إذ لجأت الإدارة الامريكية الى آلية توظيف القوة اللينة بشكل يستبعد نسبياً الميل للقوة الصلبة لاسيما بعد تعالي الأصوات عن الحروب غير المشروعة التي خاضتها امريكا نتيجة بعض الطروحات التي رُوج لها منظرو

السياسة الامريكيون لا سيما جوزيف ناي في موضوعه (القوة الناعمة). وان خيارات القوة الناعمة تستند الى استراتيجية أساسها الاستمرارية في السيادة والسيطرة على العالم من خلال استخدام القوى المشروعة والمنسجمة مع النظام وليست الخارجة عليه، وهذا لا يأتي الا من خلال ثلاثة ابعاد هي:

١. المساعدة في تطوير وصياغة أنظمة دولية للقوانين والمؤسسات التي تُنظم العمل الدولي في مجالات التجارة والبيئة ومكافحة الإرهاب وانتشار الأسلحة وحقوق الانسان[٢٤].

٢. ان تجعل السياسة الامريكية من التنمية الدولية أولوية عليا، حيث تسعى هذه السياسة الى تقديم المساعدة المالية والعلمية واسعة النطاق بالتعاون مع الدول الغنية لصالح الشعوب الفقيرة.

٣. ان تقوم الولايات المتحدة بدور الوسيط الفعال من اجل حل النزاعات الدولية لاسيما قضايا الشرق الأوسط، وبذلك تعزز سمعة أمريكا وتزيد من قوتها وجاذبيتها.

ان أوجه القوة الناعمة الامريكية التي يجب تسويقها متعددة وفعالة في التوظيف الاستراتيجي الأمريكي، فالولايات المتحدة تُعد من اكثر دول العالم جذباً للهجرة واكبر مُصدِّر للأفلام والبرامج التلفزيونية، كما انها تُعد اكبر مقصد للطلاب الدارسين خارج بلادهم[٢٥]. تمتلك الولايات المتحدة الامريكية قاعدة عسكرية صناعية ضخمة تابعة للمؤسسة العسكرية تنتج منظومات التسلح عالية

---

[٢٤] . نبال تيسير خماش، امبراطورية الأكاذيب مصطلحات الخداع الأمريكي بعد احداث ١١ أيلول، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،٢٠٠٤.، ص ١٣٥.

[٢٥] . نقلا عن كولن مويرز، الامبرياليون الجدد أيديولوجيات الإمبراطورية، ترجمة معين الامام، الرياض، ٢٠٠٨، ص ٣١٠.

التكنولوجيا، كما انها تمتلك وكالة فضاء متخصصة (NASA) وهي تستحوذ على معظم النشاط العلمي في الفضاء، والذي اصبح مسرحاً للعمليات العسكرية الامريكية، اذ تسعى الولايات المتحدة الامريكية الى تحقيق السيادة والتفوق في مجال الفضاء من خلال مشاريع عسكرة الفضاء ونشر الأقمار الصناعية المعنية بالرصد والتجسس والمراقبة[٢٦].

المطلب الثاني: القوة الذكية في الادراك الاستراتيجي الأمريكي

يُراد بهذا المفهوم استعادة القدرة القيادية العالمية لدى الولايات المتحدة الامريكية من خلال الاستخدام المرن لجميع الآليات بما فيها الدبلوماسية والاقتصادية والعسكرية والسياسية والقانونية والثقافية، ويكون ذلك ضمن إطار تكتيكي يُشكل مرتكزاً للاستراتيجية الامريكية بصيغتها الجديدة، ولكونها تنتهج نهجاً يجمع ما بين الآلية الناعمة والصلبة لتحقيق هدف التغيير الذي يعتبر أحد مرتكزات الاستراتيجية الامريكية في الهيمنة الدولية.

الاستعانة بالقوة الذكية في ضوء الأداء العقلاني لإدارة باراك أوباما وكهدف من اهداف استعادة هيبة ومكانة الولايات المتحدة الامريكية عالمياً، لاسيما بعد المغامرة في حروب الاستنزاف المادية والبشرية في أفغانستان والعراق في ظل إدارة جورج بوش الابن. ومن خلال استخدام القوة العسكرية هيمنت امريكا على معظم القضايا الدولية التي حدثت ما بعد الحرب الباردة [٢٧]. إلا ان تغييراً قد حصل في الأداء السياسي الأمريكي الخارجي منذ وصول باراك أوباما الى الحكم عام ٢٠٠٩، حيث سعى الى تغيير الدبلوماسية الامريكية التي

---

[٢٦] **التقرير الاستراتيجي العربي، مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية والسياسية، القاهرة، ١٩٩٨، ص ٤٧.**

[٢٧] **زبيغنو بريجنسكي ، الفرصة الثانية – ثلاثة رؤساء وأزمة القوة العظمى الامريكية ، ترجمة عمر الايوبي، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ٢٠٠٧، ص ٩١.**

اضحت تحت رئاسته أكثر مرونة في التعامل الخارجي الذي عُومِلَ لفترات طويلة بصلابة وقوة. حاولت الإدارة الامريكية بعد عام ٢٠٠٩ الموازنة ما بين آليات القوة الصلبة والناعمة، وانسجاماً مع ذلك فقد وظفت الولايات المتحدة الامريكية وسائل وأدوات الثورة المعلوماتية بما يخدم توجهاتها ويوظفها لصالح خططها الاستراتيجية مستعينة بكل ما لديها من قوة ونفوذ، ولعل أقرب مثال على توظيف الآلية المعلوماتية هي التغييرات التي اصابت منطقة الشرق الأوسط نتيجة لتوظيف تقنيات المعلومات لشبكة الانترنت بمختلف برامجها المسوقة استراتيجياً[٢٨].

الاستراتيجية الامريكية تجاه الشرق الأوسط (نماذج مختارة)

روج منظرو القوة الذكية في السياسة الامريكية الى آلية الأداء الاستراتيجي الجديد، وكان عام ٢٠١٢ هو بداية دخول القوة الذكية مرحلة التطبيق لاسيما في ليبيا التي كانت الساحة الأولى لتوظيف تلك الالية.

١- ليبيا

تبنت الإدارة الامريكية استراتيجية القوة الذكية لإضعاف النظام الليبي من خلال توظيف وسائل القوة الناعمة الامريكية وشن حملة لعزل نظام القذافي من خلال حملة دبلوماسية لتطويقه إقليميا ودوليا وكذلك عملت على تقديم المساعدات لأعمار ليبيا من خلال تكتيك القيادة من الخلف.

بدأت الاحتجاجات والاعتصامات في ١٧ شباط ٢٠١١ والتي تحولت بسرعة الى مرحلة جديدة من الثورة والصراع المسلح من اجل اسقاط النظام السياسي بقوة السلاح. واجه النظام الليبي تلك الثورة بالقوة العسكرية الأمر الذي

[٢٨] . فادية عباس هادي، السياسة المعلوماتية الامريكية واختراق الامن القومي للدول، دراسات استراتيجية، مركز الدراسات الدولية، العدد ١٠٠، بغداد، ٢٠٠٩، ص ١٠.

اقلق القوى الدولية الغربية ومصالحها الاستراتيجية لاسيما الاقتصادية منها، ونتيجة لذلك تدخل مجلس الامن الدولي وأصدر قرارين دوليين هما ١٩٧٠ و١٩٧٣ بتاريخ ١٩ اذار ٢٠١١ يقضيان بفرض منطقة حضر للطيران وايذاناً للقوى الغربية ببدء عمليات عسكرية على ليبيا على الرغم من ان القرار لم يشر الى ضرورة التدخل العسكري المباشر. وبالفعل تم التدخل تحت قيادة الولايات المتحدة ضمن حلف الناتو، إلا ان الولايات المتحدة الامريكية أسندت العمليات العسكرية الى حلف الناتو تطبيقاً للآلية الجديدة المتمثلة بالقوة الذكية مع توجيه امريكي عن بعد ضمن ما يُسمى بـــ(القيادة من الخلف)[٢٩].

٢- سوريا

وظفت الإدارة الامريكية القوة الذكية تجاه سوريا من اجل استنزاف سوريا والقوى الحليفة لها وتفكيك الدولة من الداخل وتحويلها الى كيان هش وضعيف لضمان عدم تحولها الى تهديد لإسرائيل.

١٨ اذار ٢٠١١ بدأت المظاهرات في مدينة درعا ثم الى مناطق أخرى من البلاد حيث تم توظيف وسائل التواصل الاجتماعي التي مهدت الأرضية لما سمي بالربيع العربي مطلع العام ٢٠١١ والتي وصفت بثمرة فتوحات العولمة. ولاستمرار تلك المظاهرات وتقويتها قامت الولايات المتحدة والدول الاوربية المتحالفة معها الى فرض مجموعة متصاعدة من العقوبات ضد سوريا منذ تموز

[٢٩] . أشرف محمد كشك، حلف الناتو من الشراكة الجديدة الى التدخل في الازمات العربية، مجلة السياسة الدولية، الاهرام، القاهرة العدد ١٨٥، المجلد ٤٦، تموز ٢٠١١، ص ٢٣-٢٦.

٢٠١١ مطالبة الرئيس السوري بشار الأسد بالتنحي عن السلطة، وهو جزء من تطبيق الآلية الذكية في الأداء الاستراتيجي الامريكي[٣٠].

روسيا والصين استخدمت حق النقض (الفيتو) ثلاث مرات في محاولة لرفض اي تدخل دولي في الاوضاع السورية، ونتيجة لتلك الخطوات ترددت امريكا في الدخول العسكري المباشر في سوريا مضطرة الى ايجاد حل سياسي من خلال الدبلوماسية الدولية لتوفير الدعم السياسي وفرض عقوبات اقتصادية على النظام السوري.

٣- إيران

وفقاً للاستراتيجية الامريكية وأهدافها العليا المتمثلة بالهيمنة الامريكية فان أي عقبة او تهديد للمصالح الامريكية ولأمنها القومي وامن حلفائها فانه يتطلب الوقوف بوجه ذلك من خلال القوة الذكية لكبح هذه التهديدات والمخاطر الناجمة عن ذلك.

اعتمدت الولايات المتحدة الامريكية اثناء مدة حكم الرئيس بوش الابن (٢٠٠١-٢٠٠٥) استراتيجية الحرب الاستباقية على الإرهاب. اما الإدارة الامريكية نهاية ٢٠٠٦ فأنها قررت الدخول في مفاوضات بشأن البرنامج النووي الايراني بشرط تقديم ضمانات من قبل إيران لإيقاف أنشطة التخصيب. ولم يكن هدفها اسقاط النظام بقدر ما تهدف الى تغيير إيران لسياستها فيما يتعلق بالإرهاب واسلحة الدمار الشامل. اما إدارة الرئيس أوباما فأنها انتقلت من

[٣٠] . علي حرب، ثورات القوة الناعمة في العالم العربي من المنظومة الى الشبكة، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون،٢٠١١، ص٣٨.

الدبلوماسية الهادئة الى مرحلة التعاون المعلن مع ايران واستبعاد سياسة التهديد العسكري في مواجهة برنامج ايران النووي (٣١).

ويمكن القول بان استراتيجية الإدارة الامريكية في عهد أوباما تتمحور حول عقد صفقة دبلوماسية بالحوار والتفاوض تقضي بإيقاف محاولات إيران لبناء مفاعلات نووية والتوصل الى حل واتفاق لإنهاء العقوبات الاقتصادية التي فرضت على ايران مقابل التخلي عن برامجها النووية.

المبحث الثالث: الاستراتيجية الامريكية في منطقة الشرق الأوسط في عهد الرئيس دونالد ترامب

تمثلت اهم القضايا التي ركز عليها ترامب في منطقة الشرق الأوسط في القضاء على داعش والتطرف الإسلامي والاتفاق النووي الإيراني ومواجهة التهديدات الإقليمية الإيرانية والصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

المطلب الأول: التحولات السياسية تجاه القضية الفلسطينية:

سعى الرئيس الأمريكي باراك أوباما الى حل القضية الفلسطينية بالطرق السلمية اذ قام بتعيين السيناتور جورج ميتشل مبعوثاً خاصاً للسلام في الشرق الأوسط والذي يطمح الى حل الدولتين (٣٢). اما في عهد الرئيس ترامب فقد كان الامر مختلفاً اذ يرى ان حل الدولتين للصراع الإسرائيلي الفلسطيني ليس السبيل الوحيد من اجل السلام كما ان الإدارة الامريكية لا تسعى الى حصر الحل في هذا الطريق.

---

(31) .www. Taqrir.orgshowarticlcfin?id=375.

(٣٢) . محمد بن زكورة، السياسة الخارجية الامريكية للرئيس باراك أوباما، المركز العربي الديمقراطي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين ٢٠١٨، ص١٠٠.

السلوك الأمريكي تجاه القضية الفلسطينية في عهد إدارة الرئيس ترامب قام على مجموعة من الإجراءات منها [٣٣]:

١. نقل السفارة الامريكية الى القدس المحتلة.

٢. تشجيع اسرائيل على التوسع الاستيطاني حيث أعلن ترامب بان الاستيطان لا يعرقل عملية السلام.

٣. تجميد المساعدات الفلسطينية والتي تبلغ ٢٢١ مليون دولار كان قد اقرها الرئيس أوباما.

ان المراقب للشأن الامريكي يلاحظ بوضوح ان السياسة الامريكية في عهد ترامب تقوم على أساس إيجاد تسوية سياسية حتى ولو كانت على حساب الحقوق الفلسطينية. كما ان مفهوم مصطلح التطبيع الذي يُراد من خلاله الاعتراف بأحقية اسرائيل في التواجد على الأراضي الفلسطينية المحتلة اضافة الى إعطاء الشرعية في التواجد على الأراضي المقدسة. كما حاول ترامب حسم قضية التطبيع مع إسرائيل التي بدأت بسلسلة من الاتفاقيات الخاصة، ففي ١٣ آب ٢٠٢٠ كانت مع الامارات ثم مع البحرين في ١١ أيلول ٢٠٢٠ واعقبتها السودان في ٢٣ تشرين الأول ٢٠٢٠ على أمل ان تتبعها دول عربية أخرى. وكان هدف ترامب من ذلك هو تصفية الملف الفلسطيني من خلال صفقة القرن التي تهدف الى انهاء الصراع الفلسطيني الإسرائيلي وتوطين الفلسطينيين في بلد بديلاً عن الأراضي الفلسطينية وانهاء حق عودة اللاجئين الفلسطينيين خارج فلسطين[٣٤].

---

[٣٣] . المركز الديمقراطي العربي، مصدر سبق ذكره، ص ٨١.

[٣٤] . منصور أبو كريم، مصدر سبق ذكره، ص ٤١.

كما أكّدت الإدارة الامريكية في عهد ترامب على "مبدأ أمريكا أولاً" بمعنى التأكيد على المصالح الامريكية فقط دون غيرها وفق الفلسفة البراغماتية، القائمة على تقديم النتائج بغض النظر عن طرق الوصول اليها. ويعد ترامب من أصحاب مبدأ العزلة البناءة ومبدأ امريكا أولاً، والتي تنطلق من منظور واقعي لإعادة بناء الولايات المتحدة الامريكية كفاعل رئيسي في النظام الدولي وعدم الدخول في الصراعات الإقليمية كما في الشرق الأوسط. وقد قامت هذه السياسة على مبدا الصفقة، حيث يرتبط حجم انخراط أمريكا في قضايا العالم عامة ومنطقة الشرق الأوسط خاصة بحجم المكاسب الاقتصادية التي تحققها الولايات المتحدة الامريكية، أي انه يتعامل بمنطق المكاسب والخسائر الذي ينم عن الخلفية التي جاء منها ترامب كرجل اعمال. حيث يرى ان الولايات المتحدة ليس عليها التدخل في تنظيم شؤون العالم ومن حولها وحل مشاكله. وأعلن صراحة عن طريقة تعامله مع القضايا الدولية المختلفة مخالفاً الرؤساء السابقين خصوصاً في الشق السياسي المتعلق بمنطقة الشرق الأوسط. كما وتعهد ترامب حينذاك بالبحث عن السبل الكفيلة بتحقيق السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين بغض النظر عن نوع الحل الذي يمكن تحقيقه، لكن المهم هو الانتصار لإسرائيل على حساب الفلسطينيين، وهو الامر الذي عُرِفَ بصفقة القرن التي يراها بانها السبيل الوحيد لحل القضية الفلسطينية، وأن أي صفقة لها حسابات خاصة عبر تقديم تنازلات بهدف الوصول الى حلول وسط وصولاً الى توافق بين الطرفين، وكنتيجة لتلك الرؤى قامت ادارة ترامب بنقل السفارة الامريكية الى القدس المحتلة، الأمر الذي لم يحدث سابقاً في تاريخ أمريكا والذي يخفي ورائه العديد من الاسرار المتعلقة بالقضية الفلسطينية، وهذا بدون شك انحياز واضح ودعم كبير لإسرائيل من اجل تطبيق مشروعهم السياسي في منطقة الشرق الأوسط.

كما تم تشجيع الاستيطان باعتباره – وفقاً لترامب– لا يعرقل عملية السلام اضافة الى قطع المساعدات عن الفلسطينيين[٣٥].

ان مفهوم التطبيع يتمثل في إقامة علاقات طبيعية وودية مع إسرائيل ومن ثم الاعتراف بأحقيتها في التواجد على الأراضي الفلسطينية المحتلة، وهذا يعني الاعتراف بها كدولة لها سيادتها وحقوقها وحدودها.، فهي بذلك تعتبر سياسة يهودية بدعم امريكي لتبييض صورة اليهود وقمعهم للفلسطينيين والتمييز العنصري والقتل اليومي للأبرياء وغيرها من الجرائم الأخرى طوال تلك الحقب. حاول ترامب في آخر ايام رئاسته حسم قضية التطبيع بكل الوسائل والطرق خصوصاً في ظل انشغال دول العالم الكبرى بمشكلة فيروس كورونا وانتشاره، حيث بدأ ترامب الإعلان عن سلسلة من الاتفاقيات الخاصة بالتطبيع بين الدول العربية وإسرائيل، وقد سارت في هذا الطريق كل من الامارات في ١٣/اب/٢٠٢٠،والبحرين١١/أيلول٢٠٢٠، السودان٢٣/ تشرين

صفقة القرن هو مقترح وضعه الرئيس ترامب من اجل انهاء الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي بما تشتهيه السياسة الأمريكية– الاسرائيلية، حيث تهدف هذه الصفقة الى توطين الفلسطينيين في وطن بديل خارج الأراضي الفلسطينية المحتلة ومن ثم انهاء حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة الى وطنهم الأم، ويكون ذلك من خلال الضغط على فلسطين ،الأردن ومصر للاشتراك في حل إقليمي لهذا الصراع القائم على ضرورة استمرار سيطرة إسرائيل على مساحات

---

(٣٥) . محمد بوبوش، قضايا العرب والشرق الأوسط في ظل السياسة الخارجية الامريكية، المستقبل العربي، العدد ٤٦٢، ٢٠١٧، ص ١٥.

(٣٦) . المركز الديمقراطي العربي، مصدر سبق ذكره، ص ٨٣.

هزيلة من اراضي سيناء لإنشاء دولة مستقرة لفلسطين قادرة على النمو والمنافسة [٣٧].

اولت إدارة الرئيس ترامب أهمية كبرى للصراع الفلسطيني – الإسرائيلي حيث سعت بجميع الوسائل المتاحة الى جعل القضية خاصة بفلسطين فقط ومن ثم عزلها عن امتدادها العربي والإقليمي وتذويب القضية الفلسطينية بالتطبيع. ان الاستراتيجية الامريكية لعام ٢٠١٧ ركزت على المزج ما بين أسس تعزيز وتعظيم قوة الولايات المتحدة الامريكية وما بين جعل السلام مستقراً في العالم، حيث اكدت تلك الجهود الامريكية مهمة تسهيل السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين، الا انها في الوقت نفسه اكدت على ان النزاع ليس العنصر الأساسي الذي يؤثر على اهداف الولايات المتحدة الامريكية في الشرق الاوسط، بل المنظمات الإرهابية والتهديدات التي تسببها، ومن خلال تلك العوامل تؤكد الادارة الامريكية على ان إسرائيل ليست سبباً رئيسياً في ذلك الصراع. ترامب رفض سياسة السلام التي انتهجها سلفه الرئيس اوباما تجاه الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، حيث يرى بضرورة ان تكون هناك عقوبات إذا استمر الجانب الفلسطيني في رفض شروط السلام التي تطرحها ادارته. كما اكد ترامب على وجود خيارات بديلة عن حل الدولتين من اجل إنهاء النزاع والاعتراف بالقدس عاصمة ابدية لإسرائيل في السادس من كانون الأول ٢٠١٧[٣٨].

---

[٣٧] . اسلام عيادي، السياسة الخارجية الامريكية تجاه القضية الفلسطينية ٢٠٠١-٢٠١٨، المركز الديمقراطي العربي برلين، ٢٠١٨، ص ٧.

[٣٨] .نبيل محمود السهلي، الإدارات الامريكية والقضية الفلسطينية، مجلة شؤون فلسطينية، العدد ٢٦٧، ٢٠١٧، ص ٥٨.

المطلب الثاني: التحولات السياسية تجاه البرنامج النووي الايراني

عاد التوتر الأمريكي – الإيراني الى الساحة الدولية من جديد نتيجة الانسحاب الأمريكي من معاهدة الاتفاق النووي في ٨ أيار ٢٠١٨ في عهد إدارة الرئيس دونالد ترامب، ومن خلال سياسته الجديدة يحاول تحجيم أنشطة إيران النووية خاصة بعد رفع العقوبات عليها مما سمحت لإيران التوسع في الهيمنة الإقليمية. وكان من اهداف الإدارة الامريكية الجديدة في ظل الرئيس ترامب هي إعادة فرض العقوبات والانسحاب من الاتفاق النووي الإيراني وتحجيم طموحات إيران الإقليمية، وان ينظر لإيران بانها داعمة للإرهاب وتزعزع الاستقرار في المنطقة وخاصة دعمها اللامحدود للتنظيمات في اليمن ولبنان والعراق. وبذلك تسعى ادارة ترامب الى احتواء التوسع الإيراني الذي يهدد المصالح الامريكية ومصالح حلفائها في المنطقة [٣٩].

تمكنت إيران من تشكيل قوس نفوذ ضد المصالح الامريكية وحلفائها في منطقة الشرق الأوسط يمتد من لبنان وسوريا والعراق والبحرين وصولا الى اليمن. ولمواجهة ذلك احتاجت الولايات المتحدة الى استراتيجية التصدي.

الاستراتيجية التي اتبعتها الولايات المتحدة الامريكية في عهد الرئيس ترامب تجاه ايران هي استراتيجية الضغط القصوى (٤٠) :

١. ان تعمل الولايات المتحدة الامريكية مع حلفائها على حرمان إيران من الطرق المؤدية لامتلاك السلاح النووي.

---

[٣٩] . منصور أبو كريك، اتجاهات السياسة الامريكية تجاه الشرق الأوسط في ظل حكم ترامب ، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، ٢٠١٨، ص٢٤.

[٤٠] . كلمة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب يوم ١٣ تشرين الأول ٢٠١٧ منشورة على الرابط: Jo.usemassy.gov.

٢. القيام بفرض عقوبات إضافية على النظام لمنع تمويل (الإرهاب). ومنع نشر صواريخ تهدد المنطقة وتهدد التجارة العالمية.

٣. فرض عقوبات على قوات الحرس الثوري الايراني.

ولعل أوضح الممارسات التي اتبعها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب وادارته هي الاستراتيجية الردع الامريكية الجديدة والتي هدفها إعادة الهيبة الى سياسة الردع الامريكية ومصداقيتها من خلال الانسحاب من الاتفاق النووي في أيار ٢٠١٨.واستراتيجية الردع تقوم على أساس التصدي الى اية تهديدات او مخاطر محتملة حتى لا تتحول الى تهديد قائم من خلال الاستباقية بالتحرك إزاء هذا الفعل، ولا تقتصر هذه الاستراتيجية الجديدة على إيران وانما الى منافسيها وتعتمد على استخدام القوة او التهديد بها من اجل الحفاظ على المصالح الامريكية في المنطقة.

من خلال ما تم ذكره سابقاً، يمكن القول ان هناك فرق كبير ما بين اوباما وترامب، فسياسة الاخير للولايات المتحدة في الشرق الأوسط لن تكون امتداد لسياسة بوش الابن الخشنة او استمرار لسياسة باراك أوباما الناعمة، بل هي خليط من هذا وذاك خصوصاً في ظل عدم رغبة الرئيس ترامب التدخل في الصراعات الدولية الا في حالة تعرض مصالح الولايات المتحدة للخطر. كما ان هناك وجود فرق كبير في كيفية التعامل مع الملفات الدولية الكبرى وعلى راسها القضية الفلسطينية المعقدة نتيجة تعدد الرؤى حولها على الصعيد العالمي والعربي في الفترة الراهنة، خصوصاً مسألة التطبيع ودخول بعض الدول العربية في مشروع ترامب حول فلسطين. ومسالة التطبيع ما هي إلاّ جزء من الاستراتيجية الامريكية التي تبناها ترامب في مشروعه السياسي، والتي سعى هو وفريقه لتصفية القضية الفلسطينية وفرض الاستسلام على الفلسطينيين، ومن

ثم الضغط عليهم للاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، اضافة الى اغلاق مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن وإقناع دول غربية وعربية على وقف المساعدات للفلسطينيين واقناعهم بالضغط عليهم لتوقيع اتفاقيات مع إسرائيل. يحمل مشروع التطبيع العديد من الابعاد المختلفة التي تُعبّر جميعها عن التحالف الإسرائيلي الأمريكي من اجل اخضاع الدول العربية للسلطة الامريكية وبالتالي توقيعها على سياسة التطبيع واعترافها بالعلاقة المشروطة والقانونية للتواجد الإسرائيلي في فلسطين، فمسالة التطبيع تُعد من الأمور الجديدة في العالم العربي الذي عُرفَ عنه مقاطعته لإسرائيل المغتصبة لحقوق الفلسطينيين.

الخاتمة والاستنتاجات

الولايات المتحدة الأمريكية وبعد تخليها عن سياسة الروح الانعزالية التي انتهجتها حتى الحرب العالمية الثانية. تبنت عدة استراتيجيات منها الاحتواء والانتقام الشامل والحرب المحدودة. وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي وانتهاء الحرب الباردة ركزت الاستراتيجيات الامريكية على مسائل الدفاع عن مصالحها الحيوية وجعلت من العامل العسكري (عامل القوة) الوسيلة الرئيسية لحسم أي صراع يهدد مصالحها الحيوية واقترن ذلك عمليا في كوسوفو والصومال وأفغانستان والعراق. وعليه فان الاستراتيجية الامريكية ومنذ بروزها كقوة عظمى جمعت بين هدفين:

١. الحفاظ على هيمنة الولايات المتحدة الامريكية.

٢. منع أي قوة معادية لها في المناطق ذات الأهمية الصناعية ومناطق موارد الطاقة (اوربا واسيا والشرق الأوسط).

وبعد احداث الحادي عشر من أيلول ٢٠٠١ تبنت الولايات المتحدة الامريكية استراتيجية أكثر توسع وعدوان اعطت دور كبير للقوة العسكرية فيها. حيث تبنت إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن استراتيجية الحرب الوقائية لمواجهة الاخطار قبل وقوعها. وتحت شعار الحرب على الإرهاب قسمت العالم الى أعداء

(دول محور الشر) وأصدقاء (تحالف دولي لمكافحة الإرهاب). وبهذه الاستراتيجية الكونية التي اتسمت بالأخلاقية حسب تعبيرهم تسعى الى تحويل العالم الى صورة الحلم الأمريكي وتخليص العالم من الأعداء.

وكنتيجة طبيعية للحرب على أفغانستان والعراق أدت الى ظاهرة عدم الاستقرار وانتشار الإرهاب وهي من نتائج الاستراتيجية الامريكية. الولايات المتحدة تدخلت في فيتنام وكوريا والصومال وكوسوفو وأفغانستان والعراق وغيرها وقامت بأعمال فوضى في إيران وفنزويلا وكوريا الشمالية وفي نفس الوقت حافظت على أنظمة دكتاتورية واسقطت أخرى. الاستراتيجية الامريكية قائمة على الفوضى واحداث الاضطرابات في منطقة الشرق الأوسط والذي تمخض عنه الإرهاب من خلال عدة استراتيجيات اتبعتها الولايات المتحدة الامريكية، اذ عملت الإدارة الامريكية بعد احداث الحادي عشر من أيلول ٢٠٠١ على احداث تغيير جوهري في البيئة الاستراتيجية للشرق الأوسط. حيث وظف صانعي الاستراتيجية الامريكية مفاهيم عديدة وادراجها في برامج إصلاحية للمنطقة ومثال ذلك تقاريرها عن الديمقراطية في المنطقة وحماية حقوق الانسان.

الاستراتيجيات الامريكية رغم تباينها واختلافاتها الا انها تعتمد الإطار المصلحي البراغماتي الذي يحكم السياسة الامريكية من خلال ما تطرحه المؤسسات القريبة من صناع القرار في طرح توجهات مختلفة قابلة للتطبيق. وهي تعتمد على رؤية صناع السياسة في إدارة الشأن الدولي وهي بذلك تعبر عن توجهات القيادة السياسية. صفقة القرن التي تحمل الكثير من الاسرار والخفايا ما هي إلاّ محاولة لتذويب القضية الفلسطينية وكسب التأييد العربي والعالمي من خلال سياسة التطبيع مع إسرائيل. الاستراتيجية الامريكية في فترة حكم الرئيس الأمريكي دونالد ترامب قائمة على أساس استعادة مكانة امريكا في منطقة الشرق الأوسط كوسيلة للحفاظ على مصالحها الاستراتيجية.